مجلة البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني ٤٤٥٠ -٢٦٨٢
المجلد ٦ العدد ١ (٥٣-٦٥) أكتوبر ٢٠٢٣
Website: https://mbddn.journals.ekb.eg/
E-mail: afr.journal@aswu.edu.eg

# دور السياحة الزراعية في التنمية الاقتصادية

**احمد زيد نصار زيد العازمي[١], ياسر عبد الحميد دياب[٢]، حسين حسن علي ادم[٢]**
[١]قسم السياسة والاقتصاد معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل – جامعة اسوان
[٢]قسم الاقتصاد الزراعى كلية الزراعة والموارد الطبيعية – جامعة اسوان
**© تصدر عن معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل – جامعة اسوان – جمهورية مصر العربية**

**مقدمة:**

أصبحت السياحة أى الأنشطة المولدة للعوائد المالية والمساهمة في التجارة العالمية، هناك من يعتبرها من بين صناعات المستقبل واذا ما أضيف إليها مفهوم الاستدامة الذي يعني ممارسة السياحة مع الحفاظ على مواردها من اجل الاجيال القادمة .وعلي غير ما يعتقد الكثير فإف تطبيق مفهوم السياحة المستدامة لا يعد ملكف من الناحية المادية وانما لة عائده المادي والمعنوي على المؤسسات السياحية والاقتصاد الوطني ككل .كما ان تطبيق هذا المفهوم يعتمد على ثلاثة جوانب هامة تتمثل في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.

مشروع السياحة الزراعية هو احد مبادرات الهئية العامة للزراعة والثروة السمكية صناعة السياحة الزراعية الوطنية المرتبطة بها ، وهي تنشيط السياحة الداخلية حيث تسعي الهيئة العامة للزراعة والثروة السمكية من خلال المشروع الي زيادة الرحلات الساحية للمناطق الزراعية في دولتنا الحبيبة الكويت في مزارع الوفرة والعبدلي وما يتفق منها مع عوائد اقتصادية واجتماعية وبيئية علي المواطنين والمقيمين ويتم تنفيذ هذا المشروع ليستفيد منة المزارعون الراغبين في دخل إضافي للمزرعة ،وذلك بالتعاون والتنسيق مع شركاؤها في القطاعات الحكومية ممثلة في وزارة الداخلية وزارة البلدية والهيئة العامة للبيئة وهيئة الغذاء والهيئة العامة للصناعة والبنك الصناعي ومؤسسات القاطع الخاص.

يعرف عن الخليجيين عموما والكويتيين خصوصا هوايتهم في استئجار المزارع وتربية الحيوانات والطيور، وتتم تمضية أيام الإجازات خصوصا في الشتاء فيها لما يجده أفراد العائلة وخاصة الأطفال من تسلية ومتعة وتقضية يوم جميل من التنزه بالجو الجميل والمساحات الخضراء واطعام الحيوانات والتصوير معهم وشراء الخضار الطازج من المزارع مباشرة ومتعة القطف الخضار والمطاعم المتنوعة والاكلات الشعبية مما يعطي دافع مادي ومعنوي للمزارع بالاستمرار بالزراعة رغما عن التحديات الكبيرة له والتنوع في اختلاق الأنشطة السياحية الزراعية لاستقطاب اكبر عدد ممكن من الزوار للمزرعة

**اشكالية الدراسة:**

شهدت الزراعة في دولة الكويت في مزارع العبدلي والوفرة في الاونة الاخيرة تدني اسعار بيع الخضار بصورة كبيرة وذلك لمحاربة التجار المستورة من خارج دولة الكويت والدلال من ناحية اخري بالرغم من جودة المنتج المحلي لذلك لابد من دعم المزارع بنشاط جديد ودخل اضافي ومن رؤئية صاحب السمو الشيخ صباح الاحمدي لدعم وجعل

دولة الكويت مركزا ماليا وثقافيا لرؤئية ٢٠٣٠ لتحقيق التنمية المستدامة لدي النشاط السياحي الزراعي بصفتة مردودا ماديا جيد للمزارع وذلك من خلال انتشار التصور والعودة الي الاماكن الطبيعية الجميلة والعودة الي الطبيعة بيعيدا عن صخب المدينة ومشاكل الحياة من مسكن وعدم وجود وسائل للترفيهة اما السياحة الزراعية فيكون الماكن واسع وفسيح للانطلاق والتسلية والترفيهة .ولفهم اشكالية الدراسة تنبسق منها اسئلة فرعية كما يلي:

١. ماهي الرؤئية المستقبلية لتحقيق التنمية المستدامة عن طريق السياحة الزراعية.
٢. هل ستحقق السياحية الزراعية مردود اقتصادي واجتماعي على مزراعي العينة بصفة خاصة ودولة الكويت بصفة عامة.

**أهدف الدراسة:**

تهدف الدراسة الي المساهمة في تطوير برامج ومنتجات وانشطة سياحة في المزارع وايجاد عناصر للترفية والمتعة والتعليم للسائح مما يساهم في تنمية الحركة السياحية ويوفر دخلا اضافيا وفرص وظيفية للمواطنين والساحة الزراعية من الانماط التي يتوقع لها نموا كبيرا في دولة الكويت بما يحقق عوائد اقتصادية واجتماعية وبيئية على المناطق الزراعية.

تمكن السياحة الزراعية للمزارعين والمستثمرين في المجال الزراعي من الاستفادة من مزارعهم بطرق مختلفة ومبتكرة، وذلك بإقامة بعض الأنشطة السياحية فيها مثل الإيواء السياحي أو الترفيه داخل المزرعة ليشكل نمطا سياحيا جديدا يتمتع فيه السائح بأجواء من الراحة والهدوء، ويستفيد المزارعون والمستثمرون من تنمية استثماراتهم في مزارعهم، مما سيسهم في المحافظة على الثروة الزراعية.من جهته دعا فرع الهيئة العامة للسياحة والآثار بمنطقة الجوف حسين الخليفة ملاك المزارع للاستثمار بالسياحة الزراعية, وحث الراغبين بالاستثمار مراجعة الفرع للحصول على الاستشارات الاستثمارية مجانا. وبين الخليفة أن السياحة الزراعية هي إحدى مبادرات الهيئة العامة للسياحة والآثار لتطوير صناعة السياحة الوطنية المرتبطة بها، حيث تسعى الهيئة من خلال المشروع إلى زيادة الرحلات السياحية للمناطق الريفية والزراعية في المملكة وما يتحقق منها من عوائد اقتصادية واجتماعية على المواطنين في تلك المناطق.ولفت إلى أنه تنفذ الهيئة هذا المشروع ليستفيد منه المزارعون في المملكة وذلك بالتعاون والتنسيق مع شركائها في القطاعات الحكومية ممثلة بوزارة الداخلية ووزارة الشؤون البلدية والقروية ووزارة الزراعة، وصندوق التنمية الزراعية ومؤسسات القطاع الخاص ذات العلاقة.وقال إن السياحة الزراعية تمكن المزارعين أو المستثمرين من الاستفادة من مزارعهم لإقامة بعض الأنشطة السياحية فيها مثل الإيواء السياحي أو الترفيه داخل المزرعة ليشكل نمطا سياحيا جديدا يتمتع فيه السائح بأجواء من الراحة والهدوء، ويستفيد المزارعون والمستثمرون من تنمية استثماراتهم في مزارعهم، مما سيسهم في المحافظة على الثروة الزراعية ,مشيرا إلى أن منطقة الجوف تعد من أكبر المناطق بالمملكة بالزراعة حيث تمتلك ١٢ ألف مزرعة إضافة إلى ما يفوق ٣ آلاف مشروع زراعي, ودعا الخليفة الراغبين مراجعة الفرع للاطلاع على طريقة الاستثمار بهذا المجال وماتقدمه الهيئة من تسهيلات.

كما تعبير" السياحة الز ا رعية "مألوفا جدا عند التحدث عن السياحة الريفية، ويعود تاريخ ظهور هذا النوع من السياحة إلى العقد أو العقدين الماضيين .حيث ظهرت فكرة السياحة الزراعية في الدول المتقدمة الصناعية عندما

وضعت الم ا زرع الصغيرة أمام تحديات كبيرة ا دزت وتيرتها مع ازدياد المنافسة العالمية وانفتاح أسواق هذه الدول، والتي ترتب عنها الانطلاق نحو إنتاج منتجات زراعية مرتفعة الكثافة التكنولوجية، وهو الأمر الذي كان متاح أمام المزارع الكبيرة فقط، في حين وضع أصحاب الم ا زرع الصغيرة أمام تحديات كبيرة وجعلهم يبحثون عن عمل آخر وعن بدائل للدخل أو دخول إضافية وفي نفس الوقت الحفاظ على عملهم الز ا رعي.

مما اضطر بعضهم إلى هجره مزارعهم للحصول على دخل مناسب لعائلاتهم ٣، في حين لجأ آخرون إلى السياحة الزراعية كمساعدة لهم في مواجهة هذه التحديات، حيث وجد أصحاب الم ا زرع الصغيرة فيها خيارا مهما في الحفاظ على عائداتهم الزراعية وعملهم الز ا رعي، ومن خلال أعمالهم الزراعية اليومية المعتادة. حيث تشكل السياحة الزراعية وسيلة لجذب السياح إلى مناطق معينة مستخدمة لاغراض زراعية

وهنالك عدة تعاريف تتناول السياحة الزراعية ومنها أنها" تتمثل السياحة الزراعية بالأعمال التي تدار من قبل أصحاب المزارع والاراضي وتكون مرتبطة بأعمالهم الزراعية التقليدية وذلك لأجل منح الزوار المتعة والاستجمام والتعلم في آن واحد٤، كما تعرف أيضا بأنها" مجموعة من الأنشطة والخدمات ذات الطابع الز ا رعي التي ت قدم من قبل أصحاب المزارع والاراضي والريفيين لجذب السياح لمناطقهم وتوليد دخل إضافي لمشاريعهم. وقد تحمل السياحة الزراعية في باطنها منحى تعليمي مثل تعليم السياح كيفية العمل الز ا رعي والحياة الريفية والطعام المحلي، وتقدم ما يسمى الترفيه الز ا رعي Agri–entertainment ، حيث تقدم العديد من الم ا زرع إضافات معينة من خلال السماح للزوار القيام بالبستنة وجني بعض المزروعات وعصر الفاكهة وغير ذلك، ولابد من الإشارة هنا أن دخول المزارع والتمتع بالأنشطة يكون عادة مقابل رسم معين يدفع للمزارع.وعاد ة ما ينشط هذا النوع من السياحة في المزارع الصغيرة والمتوسطة، وذلك طبيعي لان أصحاب المزارع الصغيرة والمتوسطة هم من تضرروا من التغيرات التكنولوجية وهم من احتاجوا إلى هذا النوع من السياحة .هذا وتقسم المشاريع الزراعية العاملة في المجال السياحي إلى ثلاث مجموعات:

١ –المشاريع التي تعتمد في دخلها على النشاط السياحي.

٢ – المشاريع التي يشكل النشاط السياحي مصدر مهما من دخلها وليس اجمالي دخلها.

٣ – المشاريع التي يشكل النشاط السياحي مصدرا أقل أهمية من دخلها.

تتعدد فرص أصحاب المزارع والأسر الريفية من خلال السياحة الز ا رعية، ومن خلال تقديم وسائل الإيواء المناسبة والتسلية والخدمات التعليمية أونشطة متنوعة أخرى، فعلى سبيل المثال ولا الحصر يمكن أن نحدد أبرز الأنشطة التي يمكن أن تركز عليها السياحة الزراعية وهي:

١ – مشاركة السياح في زراعة بعض المحاصيل وجني ثمارها.

٢ –مشاركة السياح في طهي بعض المأكولات وخاصة الشعبية منها وتناولها.

٣ – ركوب الخيل.

٤ – مبيت مع فطور Bed and breakfast ، وهو أحد أشكال الإقامة الخاصة بالسياحة الريفية، والذي يتضمن تقديم خدمات الإيواء مع فطور من قبل الأسر عاد ة.

٥ – مشاركة السياح في بعض الحرف اليدوية.

٦ – بيع المنتجات اليدوية.

٧ – السماح للسياح بمشاهدة أساليب تربية الحيوانات داخل الم ا زرع في حال وجودها.

٨ – قيام بعض الم ا زرعين ببيع محاصيلهم مباشرة للسياح( مثل منتجات الألبان والفاكهة والخضروات وغير ذلك للسياح.

كل ما سبق يشكل أنماط ا جديدة للسائح وهو ما يساهم في تنشيط اقتصاد الأرياف باعتبارها مقاصد سياحية، وفي نفس الوقت الحفاظ على خصائص الأرياف التي تحدثنا عنها سابقا .فرغم أنه من الصعوبة بمكان الوصول إلى إحصائيات عن السياحة الز ا رعية، حيث تشكل هذه السياحة جزء ا من السياحة الإجمالية لإقليم معين دون تخصيص، ولكن من المتفق عليه أنها حسنت وضع أقاليم كثيرة، وحياة العديد من الأسر.كما أن السياحة الزراعية تشكل استمرارية للنشاط الزراعي، من خلال خلقها لطلب جديد على المنتجات الزراعية والأنشطة الز ا رعية، مما يؤدي إلى تنشيط عمل الم ا زرعين والحفاظ على استمرارية العمل الزراعي،وهو ما دفع وكالات وحكومات محلية إلى إنفاق الأموال والقيام بالاجراءات اللازمة من أجل تحفيز هذه السياحة وجعلها أكثر تنظيما فنيا وراسماليا.

**١ – تعريف السياحة الزراعية– :**

هي أحد الأنماط السياحية التي تسمح للسائح بزيارة مزرعة قائمة (عضوية) للاستمتاع بعدد من الأنشطة المرتبطة بالنشاط الزراعي والحياة الريفية، وتطوير المزارع وتنويع مصادر دخلها لضمان استدامتها.

**٢ – الاتجاة الي السياحة الزراعية:**

في الفترة الاخيرة كانت هناك مشكلات في تسويق المنتجات الزراعيه داخل دول الخليج منها على سبيل المثال لا الحصر:

١ – استحواذ الافراد من دول جنوب شرق اسيا على سوق الخضروات في دول الخليج والتحكم في الاسعار بما يتناسب مع مصالحهم وليس مصالح المواطن.

٢ – تدني الاسعار داخل دول الخليج في فتره الشتاء نتيجه الزراعه الداخليه والخارجه هذا بالاضافه الي استيراد للخضروات من الدول المجاوره بسعر اقل من المنتج المحلي مما يسبب خسائر للمواطنين

**٣ – كيفية تنفيذ المشروع:**

السياحة الزراعية هي الحل يمكننا توضيح كيفية تنفيذ المشروع:

١ – ان تكون المزرعه بها بيوت محميه وزراعة خارجية

٢ – ان تكون المزرعة قريبه بعض الشئ من تجمعات سكانية

٣ – ان تكون المزرعة بها اماكن للحيوانات والدواجن

٤ – مدخل واضح ومواقف

٥ – مركز استقبال الزوار

٦ – ممرات واضحة.

٧ – ساحة رئيسية وجلسات خاصة

٨ – لوحات استرشاديه وتعريفة

**٤ – فوائد السياحة الزراعية على الزائرين:**

في الفترة الاخيرة زادت الضغوط على العاملين في دول الخليج نتيجة سرعة الايقاع اليومي وضغوط الحياة فلابد من يوم في الاسبوع علي الاقل ان يتم اصطحاب الاسرة الي المزرعة لكي يتم استنشاق هواء نضيف والتبضع وقضاء وقت ممتع

**٥ – كيفية تطوير التسويق داخل المزرعة**

لايتم الاعتماد في السياحة الزراعيه على بيع المنتجات الزراعية فقط لكن لابد من تنوع مصادر الدخل وايضا لتحقيق شروط الزراعة المستدامة. حيث تتكون المزرعة من:

١ – نافذة بيع للأشجار والنباتات.

٢ – نافذة بيع الأطعمة والمشروبات التقليدية.

٣ – منافذ بيع التحف التذكارية ومنتجات الحرف اليدوية.

٤ – تقديم المنتجات بطريقة جديدة ومبتكرة مثل السلاطة الخضراء

٥ – بيع الخضروات الفائضه عن الحاجة بطريقة المخللات مثل مخلل الخيار ومخلل الجزر.

**٦ –سياحة المزارع التعييمية :**

يعتبر هذا النوع من السياحة من قبيل السياحة التعليمية والتي سبق الحديث عنها، ولكن مكان حدوثها هو الريف . حيث ظهرت فكرة المزارع التعليمية في بداية القرن الماضي في الدول الإسكندنافية، والتي حملت عنوان" التعليم بالممارسة "وتم إنشا ؤها لجعل الأطفال والبالغين على مقربة من عالم النبات والحيوان والحياة البرية .ومن ثم بعد الحرب العالمية الثانية انتقلت إلى العديد من الدول في أوروبا وبالتحديد إلى هولندا وألمانيا والمملكة المتحدة والتي انتشرت فيها بشكل كبير، وقد سميت هذه المزارع في بعض الدول مزارع أو حدائق المجتمع Community Gardens، والتي تقوم بتقديم أنشطة متنوعة وبرامج تدريبية ويتم زيارتها من قبل مجموعات مدرسية ومن قبل المهتمين بركوب الخيل أو ز ا رعة نباتات معينة أو عملية تدوير النفايات وما إلى ذلك.ومع الوقت قامت الدول التي اهتمت بهذا النوع من السياحة بوضع إطار تشريعي لعمل هذه المزارع ووضع مجموعة من الضوابط لها لتقديم منتج سياحي على درجة من الفعالية، منها على سبيل المثال عدم

السماح للمزارعين بالقيام بعملية التدريس بشكل مباشر وانما بالمشاركة مع مختصين، حيث يجب على أصحاب المزارع استقدام مختصين من خريجي كليات العلوم والاختصاصات الأخرى المطلوبة للتدريس في مزارعهم ، وتعتبر إيطاليا رغم لحاقها بركب المزارع التعليمة متاخرا من أشهر الدول واكثرها نجاحا في هذا المجال، حيث قامت بتأسيس أول مزرعة تعليمية في نهاية التسعينيات من القرن الماضي كجزء من سياستها في تطوير السياحة الريفية، وكان عنوانها آنذاك" الربط بين قضايا التغذية وعلاقتها مع التقاليد المحلية2 "، وبالفعل ساهم هذا العنوان باستقطاب السياح من الطلبة والمهتمين ليس فقط من إيطاليا وانما من عدة دول أوروبية.ومن خلال ما سبق يمكن تعريف

المزارع التعليمية" بأنها منظمات أو مؤسسات ز ا رعية تقدم الأنشطة التعليمية التي تستهدف فئة عمرية معينة مثل تلاميذ المدارس أو طلاب الجامعات وطلاب الد ا رسات العليا"،وتسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- تطوير المعارف حول الريف ومنتجاته الزراعية والعلاقة بين النظام الغذائي والإرث الثقافي والتاريخي لمنطقة ما.

٢ – توعية المستهلكين من خلال فهم العلاقة بين الإنتاج والاستهلاك من الغذاء.

٣ – نشر المعارف عن الحياة البيولوجية للنبات والحيوان والمحافظة على الأنشطة الزراعية المحلية.

وتقدم هذه المزارع مجموعة من الخدمات للفئات المستهدفة، بالإضافة إلى برامج التدريب وبرامج ترفيهية متنوعة، وتقوم ببيع الأعمال اليدوية والمنتجات المحلية من هذه الم ا زرع، كما سعت كثير من هذه المزارع إلى افتتاح متاجر تابعة لها وقريبة منها لبيع المنتجات والأعمال اليدوية .وتقدم بعض هذه المزارع نموذج ا فريدا من خلال السماح للزوار ال ا رغبين بالحصول على بعض المنتجات الزراعية بالحصول عليها بأنفسهم عن طريق قطفها وحتى تذوقها مباشرة عبر ما يسمى التقطها وتذوقها بنفسك".Pick your own "

وبشكل عام لاقت المزارع التعليمية رواجا كبيرا في أوروبا وخاصة في إيطاليا، حيث وصل عدد المزارع فيها في عام ٢٠٠٩ إلى ١٨٧٨ مزرعة موزعة على عدة أقاليم، بعد أن كان عددها ٢٨٥ فقط مع بداية تبني هذا المشروع أوائل عام ٢٠٠٠ وتمكنت هذه المزارع من جذب عدد كبير من السياح من فئات عمرية مختلفة واهتمامات مختلفة، من داخل وخارج إيطاليا.

**دور السياحة الزراعية في التنمية الاقتصادية**

يمكن أن يكون لصناعة السياحة الزراعية أثر كبير في التنمية الاقتصادية وذلك خلال ما تسهم به في التنمية الاقتصادية، حيث لوحظ أثرها في كثير من الأمور كتوظيف عدد كبير من القوة العاملة وتحسين الشبكات الاجتماعية وتخفيض وفيات الأطفال وتحسين الشبكات الصحية ومكافحة الامراض السارية في كثير من الأماكن، وتأمين العائدات الحكومية للحكومات المحلية وبالتالي تحسين مستوى الإنفاق الحكومي على المستويات المختلفة.

**مساهمة السياحة الزراعية في الاقتصاد الريفي:**

وبشكل عام يمكن للسياحة الزراعية أن تساهم في تطوير الاقتصاد الريفي وزيادة مستويات الدخل من خلال ما يلي:

١ – خلق فرص العمل للأشخاص الريفيين العاطلين عن العمل وللأشخاص الذين يعملون جزئيا.

٢ – فتح سوق جديدة للمنتجات الريفية من بيض وخضروات وفواكه وغير ذلك، والتي تنتج من قبل السكان الريفيين وأصحاب المزارع.

٣ – دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة مثل المطاعم الفردية أو الصغيرة وأماكن بيع الأعمال اليدوية وغيرها.

٤ – تأمين موارد للحكومة، فمع الوقت ستتطور الأنشطة السياحية الريفية وتتمكن الدولة من فرض ضرائب عليها ومن الطبيعي أن تمكن هذه الضرائب من تحسين الإنفاق الحكومي وبالتالي تحسين مستوى التنمية الاقتصادية.

**دور السياحة الزراعية في التنمية الاقتصادية في بعض دول العالم:**

١ – أظهرت تجربة نيكارغوا تباين مستوى التعليم والصحة والنواحي الاجتماعي بين الأسر العاملة في السياحة وغير العاملة فيها، لذلك يمكن للسياحة الريفية في سورية أن تساهم في تحسين المناطق الريفية الأقل نموا نسبيا، حيث استطاعت عبارة بسيطة مثل" وجوه خلف فنجان القهوة"، أن تحسين واقع كثير من المجتمعات الريفية في نيكارغوا وخاصة المناطق الأقل نموا نسبيا .كما يمكننا الاستفادة من تجربة نيكارغوا وخاصة من مبادرة تطوير السياحة الريفية، وكيف تم اشراك أربع مجتمعات في هذه السياحة، حيث يمكننا اختيار مجموعة من المجتمعات في الريف السوري والاستعانة بالجدول الزمني الذي استخدامه البرنامج وتقديم التدريبات اللازمة ووضع خطة تسويقية تركز على منطقة معينة تتصف بميزات معينة والترويج لهذه المميزات.

كما هنالك عامل مهم في تجربة نيكارغوا وهو العامل النفسي لدى المجتمعات العاملة في السياحة،

حيث ساهم عملهم هذا في التمكين النفسي لهم، حيث أظهر شبان هذه المجتمعات تمسكهم بمزارعهم

وعودتها إليها، وهو الأمر في غاية الأهمية بالنسبة للريف السوري فإن نجحنا في ذلك فقد ضمنا خلق مجتمعات الريفية متمسكة بريفها لا يوجد لديها نزعة نحو المدينة.

٢ – تؤكد تجربة الولايات المتحدة الأمريكية الفروق الجوهرية بين المناطق التي لا تقدم الخدمات

السياحية والمناطق الأخرى التي تقدم مثل هذه الخدمات، حيث تسجل الأخيرة مستويات تعليمية أفضل وخدمات صحية أعلى .حيث تظهر هذه التجربة قدرة السياحة الريفية على اخراج العديد من المجتمعات الريفية من الركود، وكيف استطاع نشاط مثل مهرجان مراقبة الطيور والذي لا يتعدى الأربعة أيام أن يحقق الكثير من الآثار الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة على المجتمع الصغير الذي حدث فيه .وهذا يدل على تقصير في إظهار الموروث الثقافي والاجتماعي والتاريخي للريف السوري أمام السياح، لذلك لابد أن تتركز الجهود على إظهار هذا الموروث.

٣ – تعتبر تجربة كوزنتال في جنوب إفريقيا تجربة رائدة وجديرة بالاهتمام وخاصة برامج السياحة

المجتمعية فيها واهتمامها بالحدائق الوطنية .ويمكن الاستفادة منها نظ ا ر لتشابه الخصائص الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بها مع خصائص المنطقة الشرقية في سورية والتي تضررت بشكل كبير بعد موجة الجفاف التي بدأت في عام ٢٠٠٧ ، ونظرا لقدرة السياحة الريفية بعامة والسياحة المجتمعية بخاصة على تغيير واقع هذه المنطقة واعادة سكانها إليها .وحيث كان للمجتمع المحلي دورا كبيرا في السياحة الريفية، وجاء هذا الدور من خلال فهمهم للسياحة الريفية كأداة محتملة لتحسين واقعهم، وهذا ما شجعهم على قبول السياحة والسائح

**التنمية السياحة المستدامة:**

التنمية المستدامة اصطلاح اقتصادي يراد به التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتجددة والقابلة للاستمرار دون الاضرار بنوعية الموارد الطبيعية التي تستخدم فوي الأنشوطة البشورية وتعتمود عليهوا عمليوة التنميوة وتمتود اثارها للأجيال القادمة. وبذلك يعتبر القطاع السياحي أحد القطاعات الإضفية الناشطة الي جانب القطاعات الاقتصادية الأخرى، حيث يساعد على نمو البلد اقتصاديا واجتماعيا .وتسوعى العديود منالدول وخاصة الدول التي تهدف الي تحقيق تنمية مستدامة الي تطوير وتنشيط القطاع السياحي لما يحدث من تنمية اقتصادية واجتماعية .على أن

سياسات السياحة لا تبنى فقط على اعتبارات اقتصادية وتكنولوجية ولكن يجب ان يؤخذ بنظر الاعتبار ايضان الحفاظ على البيئة واحتياجات السكان المضيفين عامة والذين يعملون في الحقل السياحي خاصة، إذ أن السياحة التي تستجيب لهذه الشروط هي السياحة البديلة أو السياحة المتوافقة والتواصل السياحي.

وتعبر التنمية المستدامة عن تلك التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون الاخلال بقدرات الاجيال القادمة على تلبية اجتياجاتهم، أي هي تنمية تتصف بالاستقرار وعواملها تتصف بالاستمرارية والتواصل وعلى اساس هذا فهي ترتكز على ثلاثة اسس:

**١ – الاستدامة الاقتصادية:**

تتمثل في النمو الذاتي الذي يعتمد على توازن الاقتصاد الكلي من خلال توازن السوق النقدي وسوق السلع والخدمات وسوق العمل، الي جانب الاعتماد على قواعد الاستثمار ويعدف هذا النوع الي الاستدامة من خلال تحقيق أقصى عائد للنمو الاقتصادي

**٢ – الاستدامة البيئية أو التنمية النظيفة**

حيث تتمثل في مكافحة التلوث، والمحافظة على الموارد غير المتجددة، كما تعمل على نقل أ رس المال الطبيعي للأجيال المقبلة.

**٣ – الاستدامة الاجتماعية:**

تتمثل في مكافحة الفقر، والتفكك الاجتماعي، والقضاء على البطالة وتوفير فرص العمل، وتحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية.

وتمثل التنمية السياحية " مختلف البرامج التي تسعى إلى تحقيق الزيادة المستقرة والمتوازنة في الموارد السياحية، وتعميق وترشيد إنتاجية القطاع السياحي، وبالتالي فهي تنطوي على الارتقاء، والتوسع بالخدمات السياحية، واحتياجاتها؛ الأمر الذي يتطلب رسوم برامج تخطيط، تستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي، بأقل تكلفة ممكنة، وفي أقصر زمن متاح.

**مكونات وعناصر التنمية السياحية:**

١ – عناصر الجذب السياحي وتشمل :العناصر الطبيعية مثل أشكال السطح والمناخ والحياة والغابات، وعناصر من صنع الإنسان، كالمتنزهات والمتاحف والمواقع الأثرية التاريخية.

٢ – النقل بأنواعه المختلفة البري، البحري والجوي.

٣ – أماكن النوم سواء التجاري منها كالفنادق والنزل وأماكن النوم الخا ص مثل :بيوت الضيافة وشقق الإيجار.

٤ – التسهيلات المساندة بجميع أنواعها كالإعلان السياحي والإدارة السياحية والأشغال اليدوية والبنوك

٥ – خدمات البنية التحتية كالمياه والكهرباء والاتصالات....

ويضاف الي هذه العناصر جميعها الجهوات المنفذة للتنمية، فالتنمية السياحية تنفذ عادة من قبل القطاع العام أو الخاص أو الاثنين معا.

**أهداف التنمية السياحة:**

**الاهداف الاقتصادية:**

١ – تحسين وضع ميزان المدفوعات.

٢ – تحقيق التنمية الإقليمية خصوصا إيجاد فرص عمل جديدة في المناطق الريفية.

٣ – توفير خدمات البنية التحتية.

٤ – زيادة مستويات الدخل.

٥ – زيادة ايرادات الدولة من الضرائب.

٦ – خلق فرص عمل جديدة.

**الاهداف الاجتماعية:**

١ – توفير تسهيلات ترفيه واستجمام للسكان المحليين.

٢ – حماية واشباع الرغبات الاجتماعية للافراد والجماعات.

**الاهداف البيئية:**

المحافظة على البيئة ومنع تدهورها ووضع اجراءات حماية مشددة لها.

**جدول رقم (١): فروق بين التنمية السياحية المستدامة والتقليدية**

| اوجة المقارنة | التنمية السياحية المستدامة | التنمية السياحية التقليدية |
|---|---|---|
| الخصائص | تنمية تتم على مراحل | تنمية سريعة |
| | طويلة الأجل | قصيرة الأجل |
| | لها حدود وطاقة استيعابية معينة | ليس لها حدود |
| | سياحة الكيف | سياحة الكم |
| | إدارة عمليات التنمية من الداخل عن طريق السكان المحليين | إدارة عمليات التنمية من الخارج |
| الاستراتيجيات | تخطيط شامل ومتكامل | تخطيط جزئي لقطاعات منفصلة |
| | مراعاة الشروط البيئية في البناء وتخطيط الأرض | التركيز على إنشاء البناءات |
| | برامج خطط لمشورعات مبنية على مفهوم الاستدامة. | برامج خطط لمشروعات |

المصدر: **د** .محمد ابراهيم عراقي وفاروق عبد النبي عطا الله" :التنمية السياحية المستدامة في جمهوريوة مصور العربية " د ا رسة تقيمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية "المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي – السيوف الإسكندرية.

**الاهداف السياسية والثقافية:**

١ – نشر الثقافات وزيادة التواصل بين الشعوب.

٢ – تطوير العلاقات السياسية بين الحكومات في الدول السياحية.

**مقارنة بين التنمية السياحية المستدامة والتنمية السياحية التقليدية**

**هناك فروق بين التنمية السياحية المستدامة والتقليدية نستطيع عرضها في الجدول التالي**

**متطلبات التنمية السياحية المستديمة:**

تتطلب التنمية المستدامة لكي يتم تطبيقها ما يلي:

١ – وضع الخطط السياحية لتحقيق الحاجات الانية والمستقبلية للسياح.

٢ – التقليل إلى الحد الادنى من الاثار المضرة بالهواء والماء وغيرها من المصادر السياحية الطبيعية وذلك للحفاظ على السلامة الكاملة للبيئة الطبيعية.

٣ – تستدعي التنمية السياحية المستديمة حماية الانواع النباتية والحيوانية اذ يمكن ان يؤدي فقدان انواع النبات والحيوان إلى الحد بشكل كبير من خيارات الاجيال المقبلة.

٤ – نشر القيم التي تشجع استغلال المصادر السياحية البشرية والطبيعية ضمن حدود الامكانات البيئية وخلق التناغم بينهما.

٥ – تحديد الحد الاقصى لاستغلال المصادر السياحية بعد الاخذ بعين الاعتبار الاثار االواسعة للاسغلال على النظام البيئي.

٦ – ضرورة وجود تناغم بين التطورات السكانية والامكانات الانتاجية للنظام البيئي.

**الملخص والتوصيات:**

تمكن السياحة الزراعية للمزارعين والمستثمرين في المجال الزراعي من الاستفادة من مزارعهم بطرق مختلفة ومبتكرة، وذلك بإقامة بعض الأنشطة السياحية فيها مثل الإيواء السياحي أو الترفيه داخل المزرعة ليشكل نمطا سياحيا جديدا يتمتع فيه السائح بأجواء من الراحة والهدوء، ويستفيد المزارعون والمستثمرون من تنمية استثماراتهم في مزارعهم، مما سيسهم في المحافظة على الثروة الزراعية.من جهته دعا فرع الهيئة العامة للسياحة والآثار بمنطقة الجوف حسين الخليفة ملاك المزارع للاستثمار بالسياحة الزراعية, وحث الراغبين بالاستثمار مراجعة الفرع للحصول على الاستشارات الاستثمارية مجانا. وبين الخليفة أن السياحة الزراعية هي إحدى مبادرات الهيئة العامة للسياحة والآثار لتطوير صناعة السياحة الوطنية المرتبطة بها، حيث تسعى الهيئة من خلال المشروع إلى زيادة الرحلات السياحية للمناطق الريفية والزراعية في المملكة وما يتحقق منها من عوائد اقتصادية واجتماعية على المواطنين في تلك المناطق.ولفت إلى أنه تنفذ الهيئة هذا المشروع ليستفيد منه المزارعون في المملكة وذلك بالتعاون والتنسيق مع شركائها في القطاعات الحكومية ممثلة بوزارة الداخلية ووزارة الشؤون البلدية والقروية ووزارة الزراعة، وصندوق التنمية الزراعية ومؤسسات القطاع الخاص ذات .

ويمكن القول بان هناك أنماط جديدة للسائح وهو ما يساهم في تنشيط اقتصاد الأرياف باعتبارها مقاصد سياحية، وفي نفس الوقت الحفاظ على خصائص الأرياف التي تحدثنا عنها سابقا .فرغم أنه من الصعوبة بمكان الوصول إلى

إحصائيات عن السياحة الز ا رعية، حيث تشكل هذه السياحة جزء امن السياحة الإجمالية لإقليم معين دون تخصيص، ولكن من المتفق عليه أنها حسنت وضع أقاليم كثيرة، وحياة العديد من الأسر.كما أن السياحة الزراعية تشكل استمرارية للنشاط الز ا رعي، من خلال خلقها لطلب جديد على المنتجات الزراعية والأنشطة الز ا رعية، مما يؤدي إلى تنشيط عمل الم ا زرعين والحفاظ على استمرارية العمل الزراعي،وهو ما دفع وكالات وحكومات محلية إلى إنفاق الأموال والقيام بالاجراءات اللازمة من أجل تحفيز هذه السياحة وجعلها أكثر تنظيما فنيا وراسماليا.

يمكن أن يكون لصناعة السياحة الزراعية أثر كبير في التنمية الاقتصادية وذلك خلال ما تسهم بة في التنمية الاقتصادية ، حيث لوحظ أثرها في كثير من الأمور كتوظيف عدد كبير من القوة العاملة وتحسين الشبكات الاجتماعية وتخفيض وفيات الأطفال وتحسين الشبكات الصحية ومكافحة الامراض السارية في كثير من الأماكن، وتأمين العائدات الحكومية للحكومات المحلية وبالتالي تحسين مستوى الإنفاق الحكومي على المستويات المختلفة.وبشكل عام يمكن للسياحة الزراعية أن تساهم في تطوير الاقتصاد الريفي وزيادة مستويات الدخل من خلال ما يلي :خلق فرص العمل ومن الاهداف الاقتصادية للسياحة الزراعية : تحسين وضع ميزان المدفوعات. تحقيق التنمية الإقليمية خصوصا إيجاد فرص عمل جديدة في المناطق الريفية. توفير خدمات البنية التحتية .زيادة مستويات الدخل. زيادة ايرادات الدولة من الضرائب. خلق فرص عمل جديدة.

**التوصيات:**

١. تشجيع إنشاء التعاونيات الريفية الزراعية لما لها من أثر في تنمية السياحة الريفية والزراعية واشراك المجتمع المحلي وخاصة المرأة فيها، وأن تكون هذه التعاونيات خاصة بالسياحة الريفية والزراعية إن أمكن ذلك.
٢. الاهتمام بالتسويق والترويج السياحي، كما يمكن تسويق الإنتاج الخاص بالمناطق عبرالمعارض المحلية والدولية ومراكز بيع مختلفة وعبر الإنترنت، وذلك بهدف التعريف بالمناطق صاحبة هذا الإنتاج.
٣. تبين من العينة تفوق المزارع السياحية عن التقليدية في العائد وخفض التكاليف وزيادة العاملة وتقليل البطالة لذا لابد من عمل دورات تدريبية لتعريف للمزارعين لتعريفهم بهذة المميزات للزراعة بالسياحة الزراعية عن الزراعة التقليدية.
٤. عمل دورات تدريبة تعريفية وتثقيفية لدور المرأة في السياحة الريفية والتي هي جزء مهم من السياحة والذي يؤدي الي تمكين المرأة اقتصاديا.
٥. نشر الوعي لدي المستهلكين بضرورة زيارة المزارع السياحية وتعريفهم بالفرق بين التسوق العادي والتسوق داخل المزرعة السياحية من حيث الانتقاء للسلعة والاختيار بنفسه لها وايضا تكلفة التسويق لاتوجد في المزارع السياحية نظرا لعدم وجود وسائل نقل للمحصول وخلافة وقضاء يومي سياحي داخل المزراعة.

**المراجع:**

١. حسين كفافي، رؤية عصرية للتنمية السياحية في الدول النامية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، بدون سنة نشر.
٢. كواش خالد، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية دراسة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراة في ٢٠٠٤.
٣. دراسة عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة حالة الجزائر أطروحة٢٠١٠.
٤. دراسة هدير عبد القادر، التسويق السياحي ودوره في ترقية الخدمات السياحية – حالة الجزائر ٢٠١١
٥. عشي صليحة، أطروحة دكتوراة بعنوان :الأداء والأثر التنموي والاقتصادي والاجتماعي ٢٠١١
٦. عبد القادر عوينات، أطروحة دكتوراة بعنوان :السياحة في الجزائر الإمكانات والمعوقات (٢٠٢٥-٢٠٠٠) في ظل الاستراتيجة السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.
٧. بوفاس الشريف وبن خديجة منصف، ترقية المنتوج السياحي في الجزائر :الواقع والتحديات، مداخلة ضمن الملتقى الوطني الأول حول المقاولاتية وتفعيل التسويق السياحي في الجزائر يومي :٢٢ و٢٣ ابريل ٢٠١٤.
٨. عبد الحفيظ مسكين أطر وحة دكتوراة بعنوان :استراتيجيةتسويق المنتج السياحي الجزائري من ٢٠١٦ ، قسم / خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، جامعة محمد خيضر بسكرة ٢٠١٥.
٩. جلال خضرة، أثر السياحة في بيئة الساحل السوري وطرق حمايتها، مجلة جامعة تشرين، سلسلة الآداب ٢٣٣٢ ,والعلوم الإنسانية، المجلد ٣٣ ,العدد ٢.
١٠.جلال خضرة، بحث بعنوان" خطة لتنمية السياحة البيئية في منطقة كسب واستثمارها طبيعيا ,"مجلة .٢٣٣٩ , جامعة تشرين، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ٣١ ,العدد ١ .
١١. جلال خضرة، التقييم السياحي للموارد الطبيعية في منطقة الحفة محافظة اللاذقية ,مجلة جامعة تشرين.,٢٣١٣ ,سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية ,المجلد ٣٨ ,العدد ٤ .
١٢.كواش خالد، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية دراسة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراة في ٢٠٠٤
13- REEDER, R; BROWN, M, Recreation, Tourism, and Rural Well-Being. United States Department of Agriculture, Economic Research Report number7, United States, 2005.
14- ALLALI, KH, Agricultural Landscape Externalities Agri- Tourism and Rural Poverty Reduction in Morocco, Agricultural and Development Economics Division Food and Agriculture Organization of the United Nations 2006
15- LEE SEONG, W, Agro-Tourism as a Rural Development in Strategy in Korea, Journal of Rural Development, 2006.
16- DHAKAL, D, et al, Lessons Learned Nepal's Experience Implementing Sustainable Rural Tourism Development Model of Tourism for Rural Poverty Alleviation Programme, UNDP, 2007

17- MACDONALD, M, Evaluation Study of Rural Tourism Scheme. Executive Summary, Ministry of Tourism, India, 2007.
18. TANRIVERMIS, H, SANLI, H, A, Research on the Impacts of Tourism on Rural Household Income and Farm Enterprises the Case of the Nevsehir Province of Turkey, Journal of Agriculture and Rural Development in the Tropics and Subtropics, Volume 108, No. 2, 2007
19- HÖCKERT, E, Sociocultural Sustainability of Rural Community Based Tourism, Case Study of Local Participation in Fair Trade Coffee Trail, Nicaragua, Lapland University Press,2009
20- BANSAL, S, P, KUMAR, J, Women Empowerment and Self-sustainability through Tourism A case Study of Self-employed Women in Handicraft Sector in Kullu Valley of Himachal Pradesh, Himachal Pradesh University Journal, July 2011.